

الدرس 942 كرسي الإمام مالك مادة الفقه المالكي للدكتور سعيد

الكملي

سعيد الكملي

هل تنظرون الدماء يغرق وجنتي؟ هل تسمعون التسارع النبر هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة للعلم في الحلقات. حرم السكينة وسط جو المفعمين بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت جمعكم - [00:00:00](#)

مستغفرين فيا عظيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن هشام بن عروة انه قال - [00:00:42](#)

ما رأيت ابي قط في جنازة الا امامها قال ثم يأتي البقيع فيجلس حتى يمروا عليه. قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة هشام بن عروة بن الزبير بن العوام - [00:01:10](#)

الامام الفقيه المحدث المشهور شيخ ومالك المعروف تقدم قدمت ترجمته مات رحمه الله سنة خمس واربعين ومئة انه قال ما رأيت ابي قط في جنازة الا امامها. ما رأيت ابي قط ابوه - [00:01:30](#)

عروة ابن الزبير الامام المعروف احد احد الفقهاء السبعة اه متى رحمه الله سنة اربع وتسعين انه قال ما رأيت ابي قط في جنازة الا امامها على ما تقدم يقول ما رأيت ابي - [00:01:48](#)

في جنازة الا امامها وقد تكلمنا عن ذلك وقلنا ان هذا هو الغالب من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده كما ذكر الامام مالك رحمه الله في هذا الموضوع - [00:02:09](#)

فيقول كان الامام مالك رحمه الله يبين ان هذا العمل جرى عليه عمل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء وجرى عليه عمل الخلفاء من بعده والتابعين وهلم جرة. هم. قال ثم يأتي البقيع فيجلس - [00:02:26](#)

حتى يمروا عليه قال ثم يأتي البقيع البقيع الاصل باصل اللغة هو الموضوع الذي تكون فيه اروم الشجر من انواع شتى تكون فيه اصول الشجر من دروب شتى والبقيع هنا المقصود به بقيع الغرقد - [00:02:44](#)

الغرقد الغرقد هذا هو اه كبار العويسج عرفتهم العوصي اه العوسج هذا شجر شوك له ثمر مدور شجر شوك ثمرته مدورة هذا العوسج فاذا ضخم هذا العوسج هذه الشجرة ضخمت وعظمت - [00:03:06](#)

سميت غرقدا صار صار العوسج غرقدا فهذا الشجر الشوكي العظيم هو الذي كان كثيرا في ذلك الموضوع فنسب البقيع اليه فقبل بقيع الغرقد وهو المعروف في في المدينة الان لا يجهله احد قريب من المسجد النبوي الشريف - [00:03:34](#)

بالجهة الشرقية منه وهو مقبرة اهل المدينة وهذا اسمه من قديم معروف هذا بهذا الاسم عند العرب بقيع الغرقد لكثرة ما كان فيه من شجر الغرقد. الان اذا ذهب لا تجدون الشجر الغرقان - [00:03:55](#)

ومع ذلك بقي الاسم لازما ذهب الشجر وبقي الاسم لازما لذلك الموضوع وانا قلت لكم هذا الاسم معروف هذا الموضوع معروف في عند العرب بهذا الاسم قال آآ عمرو بن النعمان البياضي - [00:04:11](#)

يرثي قومه وقد دخلوا حديقة من حدائقهم فاغلقوا دونهم الابواب وجعلوا يقتتلون فيها فلم يفتح الباب حتى تفانوا جميعا فقال هويما في هؤلاء يقول الديار فسدت غير مسودي ومن العناء تفردني بالسؤدد - [00:04:29](#)

ابن الذين عاهدتهم في غبطة بين العقيق الى بقيع الغرقد كانت لهم اناهاب كل قبيلة وسلاح كل مدرب مستنجد نفسي الفداء لفتية من

عامر شربوا المنية في مقام انكدي قوم هموس فكوا دماء سراتهم بعضا ببعض فعل من لم - [00:04:56](#)

يرشدك يا للرجال لعثرة من دهرهم تركت منازلهم كأن لم تعهد وفي المدينة يعني سوى بقيع الغرقد بقيع بطحان على ما ضبطه اهل الحديث او بطحان على ما نقله اهل اللغة والبلدان - [00:05:19](#)

يروى البخاري ومسلمون في صحيحه ما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت انا واصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان او بطحا على احد الضبطين - [00:05:43](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم. من هؤلاء الاصحاب قال فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:57](#)

انا واصحابي وله بعض شغل فاعتمى الصلاة حتى نهار الليل اعتم بصلاة العشاء ادخلها في العتمة اخرها حتى الليل حتى ذهب اكثر الليل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم - [00:06:14](#)

فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم ابشروا انه ان من نعمة الله عليكم انه ليس ليس احد يصلي هذه الساعة غيركم الى اخر الحديث موضع الشاهد فيه انهم كانوا في - [00:06:37](#)

بقية بطحان وفي المدينة ايضا بقيع الزبير وكانت فيه دور ومنازل وهو ارض اقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام رضي الله عنه وفي المدينة بقيع الخبجة - [00:06:54](#)

ويقال بقيع الجبجة ويقال بقيع الخبجة اختلف الناس في ضبطه يرويه ابو داود في صحيحه عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب المقداد الى حاجته في بقيع الخبجة الى اخر الحديث لكنه حديث ضعيف - [00:07:08](#)

وفيها ايضا بقيع الخيل وكان قريبا من دار زيد بن ثابت رضي الله عنه قال الشريف السمهودي رحمه الله ويقال له ايضا بقيع المصلى يقع شرقي المدينة وهذا في بقيع المصلى هذا يقول ابو قطيفة - [00:07:25](#)

اه عامر بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان اخاه عثمان بن عفان رضي الله عنه لاهه وكان عبد الله بن الزبير اخرجه من المدينة عندما اخرج منها بني امية ونفاهم الى الشام - [00:07:45](#)

فكان ابو قطيفة هذا يحن الى المدينة وذكر في ذلك اشعارا يذكر فيها يبث فيها حنينه الى المدينة يقول في بعض هذه الاشعار الـ ليت شعري هل تبدل بعدنا بقيع المصلى ام كعهد القرائن - [00:08:00](#)

وهل ادور حول البلاط عوامر كما كنا امهل بالمدينة ساكن احن الى تلك الديار واهلها كأني اسير في السلاسل راهن بلاد بها اهلي ولهوي ومولدي جرت لي طيور السعد فيها الايامن - [00:08:22](#)

اذا برقت نحو الحجاز غمامة دعا الشوق مني برقها المتيامن وما ان خرجنا رغبة عن بلادنا ولكنه ما قدر الله كائن. لعل قريشا ان تتوب حلومها فتعمر بالسادات منها المواقف - [00:08:42](#)

هذا ما في المدينة من البقيع فاذا لكن اذا اطلق البقيع فانه ينصرف الى الى بقيع غرقت كانه صار علما بالغلبة على هذا الموضع وهو مقبرة اهل المدينة كما تعلمون - [00:08:58](#)

قال ثم يأتي البقيع فيجلس حتى يمروا عليه الجنازة محمولة الى البقيع هي البقيع مقبرة اهل المدينة وعروة ابن الزبير يتقدم الجنازة يمشي امامها. هو يقول لك ما رأيت ابي الا يمشي امام الجنازة فهو يمشي امامها وهو يسرع في مشيته اكثر - [00:09:15](#)

ومن ممن القوم الذين يشيعون الجنازة فيسبقهم الى البقيع فيجلس ينتظرهم حتى يأتون حتى يأتوا اذا اتوا يعني دفنوها وهذا يدلکم على ان ما كان عليه الناس في المدينة من الاسراع للجنازة - [00:09:37](#)

وهذه السنة هذا الذي هذا المستحب في المشي بالجنازة ان يكون مشيوف بها ان يكون حملها على وجه السرعة رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازة - [00:09:58](#)

فان تكن صالحة فخير تقدمونها وان تك سوى وان يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم في جميع الأحوال الإسراع بها شيء حسن هاه نعم قال ثم يأتي البقيع فيجلس حتى الذي يذكره خليل رحمه الله - [00:10:18](#)

بما يستحب في تشييع الجنازة قال واسرعه مم قال ثم يأتي البقيع فيجلس حتى يمر عليه. حتى يمر عليه فاذا مروا عليه قاموا فدفنوها قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب انه قال - [00:10:37](#)

المشي خلف الجنازة من خطأ السنة قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم ابن عبيدالله ابن عبد الله ابن شهاب ابن عبد الله ابن حارث ابن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري اظنكم حفظتم نسبه ياك - [00:10:56](#)

اظن اني اخطأت الظن اه لابد هذا مما يتكرر يعني الزهري وسعيد المسيب و هذه الاسماء التي يكثر تكرارها مفروض ان انساب ما نذكر لكم من انسابها وسنوات وفياتها هادي امور صافية هضمت و - [00:11:20](#)

انتهي منها والنظر الى غيرها مم يجيب الله يسهل الله يأتي بها الله ان شاء الله طيب مات رحمه الله سنة اربع وعشرين ومئة انه قال المشي خلف الجنازة من خطأ السنة. قال الزهري رحمه الله المشي خلف الجنازة من خطأ السنة - [00:11:38](#)

من خطأ السنة هذا ماذا؟ من خطأ السنة ما هذا مضاف ولا مضاف اليه ياك مضاف اليه مم لكن الاضافة هنا بمعنى كي من الخطأ في السنة مما وردت به الاضافة - [00:11:58](#)

باعلى معنى فيه قول ربنا سبحانه مم يا صاحبي السجن صحيح هذا الكلام نعم يا صاحبي في السجن بل مكر الليل والنهار اي بل مكروه في الليل والنهار. هم الم يؤخذ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب؟ اي - [00:12:22](#)

ميثاق في الكتاب المشي خلف الجنازة من خطأ السنة اي من الخطأ في السنة اه هذا قول ابن ابن شهاب يبين لكم ما كان عليه العمل الان لا لا يورد احدكم على ابن شهاب - [00:12:46](#)

الحديث الذي ذكرناه في مجال صمدت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب يسير خلف الجنازة ام لان الراكب راكب الراكب لا يمشي والزهري يتحدث عن المشي يقول المشي خلف الجنازة لم يقل الركوب - [00:13:07](#)

المشي خلف الجزائر وهذا نعم وهذا الذي عقد لهذا الامام مالك رحمه الله هذا الباب كأني بالامام مالك رحمه الله لماذا يذكر هذا الاثر؟ آآ يختم به هذا الباب لأنه هو بدأ لك بالمرفوع - [00:13:27](#)

ثم اعقبه بعمل الخلفاء ومن بعدهم عروة بن الزبير ليبين لك ان هذا الامر شاع عندهم وفشى حتى جعله الزهري وهو من هو في حفظ اثار مضى جعله من خطأي في السنة ان يمشى خلف الجنازة لا امامها - [00:13:41](#)

نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لاهلها اجملوا ثيابي اذا مت ثم حنطوني - [00:14:01](#)

ولا تذرنا على كفني حنطا ولا تتبعوني بنا قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن هشام بن عروة هذا الذي تقدم لنا ان عن اسماء بنت ابي بكر اسماء بنت ابي بكر اسماء بنت ابي بكر الصديق - [00:14:18](#)

ماء ذات النطاق اسماء ذات النطاقين تقدمت ترجمتها ماتت رضي الله عنها سنة ثلاث وسبعين واسماء انا نحن قلنا اسماء بنت ابي بكر زوجة الزبير بن العوام فهي ماذا تقرب هي لهشام - [00:14:37](#)

هي جدته ام ابيه هو هشام بن عروة بن الزبير وهي زوج الزبير فهي جدته لابيه وهشام لم يدرك جدته هذا اسناد منقطع ولكن اه رواه ابن بكير عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه - [00:15:03](#)

عن اسماء فحينئذ هذا اسناد متصل لان هشاما يروي عن ابيه وابوه عروة يروي عن امه اسماء. ورواه ايضا عبد الرزاق بمصنفه من طريق اه اه معمل او ابن جريج - [00:15:32](#)

عن آآ هشام فعن ابيه عن اسماء فهذا اسناد صحيح مم انها قالت لاهلها اجملوا ثيابي اذا مت انها قالت لاهلها توصيهم وهذا مما ينبغي للانسان ان يوصي بالذي يفعل به عند موته - [00:15:48](#)

لأنه قد لا يدري قد يفجأه الموت وتفوته الوصية فإذا كان عنده ما يوصي به فليوصي اذا كان يعني يوصي زوجة يوصي اخا يوصي يوصي انسان يحفظ الوصية وينفذها على ما اوصى به - [00:16:12](#)

ديون عنده يخبط بها المهم لا يضيع نفسه فهي تقول اوصت انها اذا ماتت قالت انها قالت لاهلها اجملوا ثيابي الى اجملوا ثيابي

بخروها بالمجمر بخروها الجبير يقال اجمر آآ الثياب مثلا - [00:16:31](#)

وجمرها اي بخرها بالعود وبغيره من انواع الطيب وهذا يعني والطيب هذا يكون فيه يوضع في المجرم فاذا وضع في المجرم قيل جمره واجمره والذي يبخر يسمى المجرم اذا كان من جمر والمجرم اذا كان من اجمر ومنه نعيم المجرم الراوي المعروف لانه كان -

[00:16:54](#)

يجمر المسجد بين يدي عمر بن الخطاب في رمضان. هم انها قالت لاهلها اجمروا ثيابي اذا مت قالت لابيها لاهلها اجمروا ثيابي اذا مت

ويممكنك ان تقول ايضا اذا مت - [00:17:23](#)

لغة وبهما القراءة قال ربنا سبحانه عن مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا يا ليتني مت قبل هذا قراءة هاه ولئن متم او قتلتم

ولئن متم قراءتان. طيب مت مت مت مت - [00:17:44](#)

هذا من مات يموت كما تقول؟ قال يقول فتقول قلت مت من ماذا من مات يمات مات كما تقول خاف يخاف كيف

تقول خفت خاف يخاف خفت مات يمات - [00:18:08](#)

مت اذا الان كم سمعتم من المضارع لماذا سمعتم مضارعين. مات يموت ومات يا ماتوا وعندهم لغة ثلاثة مات ولكنه ضعيفة مات

يميت المضارع مات ثلاثة مات يموت ويا ماتوا يميتوا - [00:18:33](#)

وهذه اللغات الثلاث نظمها احد الظرفاء بقوله من منعت زوجته منه المبيت فهو يموت ويموت ويميت اه تفضل انها قالت لاهلها

اجمروا ثيابي اذا مت ثم حنطوني. قالت رضي الله عنها ثم حنطوني - [00:18:58](#)

حنط واحنط وبعضهم يحكي ايضا حانط اي جعل في كفه الحانوت والحنوت ويقال الحناط هو ما يجعل في الكفن وفي جسد

الميت من من انواع الطيب من الكافور والمسك والعنبر وغيرها من من مما يوضع في كفن الميت يراد به طيب رائحته - [00:19:25](#)

ولكن اين يجعل هذا الحانوت قال اشهب يجعل في بوسط الاكفان ويجعل ايضا في جسد الميت اين قالوا يجعل قال اشب يجعل في

لحيته ورأسه واذا كان امرأة لا لحية لها يجعل في رأسها - [00:19:55](#)

ولكن قال ابن حبيب وهذا معروفة من ائمة المالكية ابن حبيب قال من جسد الميت يجعل في مواضع سجوده على وجهه وكفيه

وركبتيه وقدميه وفي مسامه على عينيه وفي منخريه وفي اذنيه وفي فمه - [00:20:18](#)

ثم بعد ذلك يجعل في الأكفان كلما جعلت عليه كفنا اه دررت عليه اه كفرا ونحوه نعم وقد اجمع العلماء على ان الكافور يكون في

الحنوت. يعني يجوز ان يكون في في في جملة ما يحنط به الميت - [00:20:45](#)

تلفوا في المسك والاكثرون على انه يمكن ان يكون في الحانوت ايضا الدليل على ذلك ما رواه الامام احمد وابو داود والترمذي

والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:21:05](#)

المسك اطيب الطيب وفي رواية اه اطيب طيبكم المسك فلما كان طيبا والمراد طيب الرائحة فملف الكفن انها قالت لاهلها اجمعوا

ثيابي اذا مت ثم حنطوني ولا تذرنا على كفني حناطا - [00:21:25](#)

اه كيف هذا ثم حنطوني ولا تذرنا على كفني حنطة. طيب اتحنطين ام لا تحنطين؟ ماذا تريدون تقول ثم حنطوني ا ولا تذرنا على

كفني حينطا ا ماذا تريد هي تريد ان تحنط - [00:21:47](#)

لكن الذي تنهى عنه غير الذي تأمر به هي امرت ان تحنط على الوصف الذي وصفت لكم قالت ولا تذرنا على كفني حمطا. الذر ان يعني

تذر تذر الحبة تذر التراب تذر - [00:22:09](#)

ان تتناول الشيء باصبعك ثم ترمي به وتقذفه هذا هذا الذر فقالت لا تذرنا على كفني حناطا لأن الحناطة والحنوت انما يكون في

وسط الكفن في ثناياه وفي خلله لا يكون فوقه - [00:22:28](#)

لماذا؟ لان الكفانة كما لان الحينة كما قلت لكم يراد به التطيب يراد به يطيب الرائحة ولتبقى ليبقى لتستمر هذه الرائحة الطيبة لابد

ان يكون كما وصفنا كما وصف العلماء اما - [00:22:49](#)

في جسده وفي يعني في في داخل اكفنه اما زره فوق الكفن فهذا اذا حملتنا اثر ما ذرة ولا لا ولذلك قالوا هذا هذا الذي يذر لا يراد به

الا المباهاة. لا يراد به بقاء الطيب - 00:23:04

وهذا الموضوع من اهم المواضيع يعني من ابعد المواضيع عن المباهاة هذا ينبغي ان يكون الانسان فيه موعنا بعدا عن المباهاة. فكل ما قرب الى ينبغي ان يمنع. ولهذا قالت هي - 00:23:20

تدروا على كفني حنطة نعم. ولا تذروا على كفني حنطا ولا تتبعوني بنار. ولا تتبعوني بنار ولا تتبعوني بنار هذا لا خلاف فيه بين العلماء ان ذلك مكروه ان ان تمشي الجنازة - 00:23:38

وفي من يشيعها من يحمل نارا وآآ قد روى احمد وابو داوود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار - 00:23:59

و هذا هذا تعليل والحديث وتعليل اخر وهو انه كان صنيع اهل الكتاب روى ابن ابي شيبة عن سعيد ابن جبير رحمه الله انه رأى جنازة فيها مجمر فكسره وقال سمعت ابن عباس يقول لا تشبهوا باهل الكتاب - 00:24:15

ولا تذروا على كفني حنطا ولا تتبعوني بنار قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري عن ابي هريرة انه نهى ان يتبع بعد موته بنار - 00:24:39

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك ان عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري. آآ هذا احد رواة اهل المدينة معروف قدمت ترجمته ايضا مات رحمه الله سنة سبع عشرة ومئة فقييل سنة خمس وعشرين ومئة - 00:24:56

عن ابي هريرة عبدالرحمن بن صخر على الاصح مات رحمه الله ورضي عنه ثلاثة وسبعين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة انه نهى ان يتبع بعد موته بنار. نهى ايضا ابو هريرة رضي الله عنه ان يتبع بعد موته بنار على ما ذكرنا من - 00:25:17

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار. وانتم ترون ابا هريرة رضي الله عنه وها هنا ايضا يوصيه ولا بد من هذا ولا ينبغي الغفلة عنه - 00:25:36

ان الانسان يوصي وان كان يعني الوصية هذه ليست مقتصرة على ما عليك من ديون وما لك من حقوق لا بل توصي بما لا ترضاه ولا سيما ان عرفت ان في بعض اهلك - 00:25:51

من ربما حملته شدة الرزية فيك على ان يعصي الله في جنازتك فتوصي بان لا يفعلوا كذا والا يشقوا جيوبا والا يلطموا خدودا والا ينتفوا شعارا والا يشقوا ثوبا والا يعني - 00:26:08

هذه الامور التي هي من امور الجاهلية والتي بقيت في كثير من المسلمين فيوصي قال يحيى سمعت مالكا يكره ذلك هما لي كان لا يملكوا رحمه الله الا ان يكرهه لما روى من الاثار ولذلك ينبغي على الائمة ان يوصوا الناس - 00:26:25

حتى الان الامام الذي يصلي بالناس جنازة او يدعى الى آآ جنازة قوم اي يغسل ميتته ويكفنه لا بد ان ينصح لهم لا بد ان يبين لهم الذي ينبغي لميتهم هؤلاء المفجوعون الان بميتهم احب شيء اليهم الخير الواصل الى هذا الميت الذي عن قليل - 00:26:46

يلقونه في حفرة حفرة ويرجعون فلا يتركهما هكذا هو الغرض عنده ان يغسل ويكفن ويذهب ببعض الدراهم وينقلب الى اهله. لا هذا لابد من النصيحة ولاسيما ان كنت تعلم منهم او ترى منهم ما - 00:27:06

يدل على انه ربما ارتكب ما لا ينبغي. نعم قال الامام مالك رحمه الله باب التكبير على الجنائز طيب هذا الباب نتركه للمجلس القادم ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك - 00:27:23

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله يا رب - 00:27:39